

شرح الأسماء الحسنى

[102] ان هذا الحرم مثال للحرم الحقيقي وانه يرزقه الله تعالى الدخول في ذلك الحرم والنظر إلى وجهه الكريم ومشاهدة الملائكة المقربين فدخل مكة اشارة إلى معرفة الانسان نفسه فمن وصل إلى مكة ينبغي ان يصل إلى معرفة نفسه وعند الوصول والتعريف يقطع التلبية مراعاة للادب والاحترام ويستعمل هناك السكينة والوقار الا بذكر الله تطمئن القلوب واما الطواف فهو في الحقيقة طواف القلب بالحضرة الربوبية شد عيد قربان جان من برخير وكن قربانيم * بر كرد سرکردان مرا تا چند سر کردانيم وفي استدارته اشارة إلى ان السير في الله لا نهاية له حيث ان المستدير لا بداية له ولانهاية وكونه سبعة باعتبار المراتب السبع من الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى وفيه تشبه بالسموات السبع وليستحضر به التشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش والى هذه الموازنة وقعت الاشارة في الاخبار ان البيت المعمور في السماء بازاء الكعبة وان طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت مرتبة اكثر الخلق عن نيل ذلك الطواف امروا بالتشبه لعلهم يصيروا في قوة المشبه به والذي يبلغ تلك المرتبة فهو الذى يقال ان الكعبة يزوره ويطوف به كما راه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله واما استلام الحجر فليستحضر بقلبه انه مبايع الله على طاعته مصمم عزيمته على الوفا ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسوف يؤتيه اجرا عظيما ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحجر الاسود يمين الله في الارض يضاف بها خلقه كما يضاف الرجل اخاه ولذلك يقول الانسان عند استلامه كما في المأثور اما نتي اديتها وميثاقي تعاھدته لتشهد لي عند ربك بالموافاة يوم القيمة وفي كينونة اصله انه ما كان اخبار كثيرة من شاء الاطلاع فليرجع إلى كتب الاخبار والصابى واما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فهو مثال تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاھبا مرة بعد اخرى اطهار اللخلوص في الخدمة ورجاء لملاحظته بعين الرحمة والعناية كالذى دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذى يقضى الملك في حقه من قبول أو رد فيكون تردد رجاء ان يرحمه في الثانية ان لم يكن رحمه في الاولى وليتذكر عند ترده بين الصفا والمروة تردد بنى كفتى الميزان في عرصة القيمة وليمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليتذكر تردد بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام الناس وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق